العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل وافريقيا

انطوان منصور

تحاول هذه الدراسة أن تساهم بتوضيح اهميـــة العلاقات الاقتصادية القائمة بين اسرائيل والقارة الافريقية من خلال ابراز الدور الذي تلعبه في تركيـــز وتدعيم الكيان الصهيوني ، لمواجهة العزلة الخانقة التي تتهدده في المنطقة العربية . ولا بد لاية محاولة جادة أن تضع بالحساب دور اسرائيل كقاعدة للامبريالية في هذه المرحلـــة التي تتميز بمحاولة الامبريالية ايجاد قواعد تساهم في تركيز وتدعيـــم نفوذها بالتصدي لكافـــة التيارات الوطنية والتحريرية والثورية لتحطيمها . كما يتبين ذلك مـــن دور الحارس الامين لمصالح الولايات المتحدة في اميركا اللاتينية الذي تلعبه البرازيل وكذلك جنوب افريقيا وايران وتركيا بالنسبة للمناطق الاخرى .

لذلك تلتقي الجهود الاقتصادية والسياسية التي تبذلها اسرائيل في القارة الافريقية مع جهود كافة القوى الامبريالية كالولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وفرنسا والبرتغال وغيرها . واذا كانت علاقة اسرائيل بافريقيا تكتسب أهمية كبرى من هذه الزاوية لانها تجسد التطور في الوسائل والاساليب التي تعتمدها الامبريالية الجديدة ، الا انها على الصعيد الكمي ما زالت الشريك الصغير للقوى الامبريالية الكبرى المتواجدة في القارة الافريقية .

ولا بد هنا من الاشارة بأن قطع علاقات دول منظمة الوحدة الافريقية الديبلوماسية باسرائيل لا يعني قطع العلاقات الاقتصادية ، فاسرائيل تسلم دولا أخرى الاشراف على مصالحها ، كما حصل بالنسبة للمصالح الاميركية في جمهورية مصر العربية ، التي كانت تشرف عليها سفارة أخرى . ولكن قرار الدول الافريقية قد يكون له بعض الاثر على المصالح الاقتصادية الاسرائيلية في المستقبل . فالتغلغل الاسرائيلي في القارة الافريقية قد يواجه عدة صعوبات تختلف حسب الدول .

أهمية القارة الافريقية من الناحيتين السياسية والاقتصادية

كون اسرائيل محاطة على طول حدودها البرية بالدول العربية ، ولم يبق لها سوى طريقي الجو والبحر للاتصال بدول العالم ولا سيما الافريقية منها . يقول بن غوريون في هذا الشأن : « اننا محاصرون بريا والبحر هو طريقنا الرئيسية للمرور الحر الى يهود العالم وللاتصال بالعالم »(١) . واجهت اسرائيل عدة صعوبات للاتصال بالدول الافريقية وبذلت كل الجهود من أجل ذلك . لهذا اشتركت في حرب السويس في عام ١٩٥٦ من أجل ضمان مرور سفنها والسفن القادمة اليها والسفن المغادرة موانئها في البحر الاحمر ومضائق تيران لان ذلك يشكل قضية حيوية بالنسبة للاقتصاد الاسرائيلي وروابطه مع الدول الافريقية والاسيوية .

ومن جهة أخرى ، تشكل الدول الافريقية أكثر من ثلث أعضاء الامم المتحدة وتعتبر سوقا هاما للمنتوجات الصناعية الاسرائيلية ومصدرا للمواد الخام لاسرائيل . ولا تتمكن اسرائيل من تحقيق الارباح وبيع منتوجاتها الا اذا خرقت أسواق الدول النامية ولا سيما